

الفصل الأول: الأسبوع الأول

من ٢٥ يناير إلى موقعة «المتحف»

١- رؤية شاهد عيان: المصريون يكسرون حاجز الخوف

كانت البداية قرابة الثانية ظهرا عندما تجمع نحو مائة ناشط من الشباب من الجنسين على ناصية شارع طلعت حرب وسط العاصمة المصرية القاهرة، وبعد قرابة ساعة تمكنوا من كسر الطوق الأمني، ليصيحوا فرحين في الشارع، وهناك وجدوا شارعاً فرعياً عاد بهم إلى ميدان التحرير، لما وجدوه خالياً من الوجود الأمني.

بدأ المتظاهرون في التكاثر. وقرابة الخامسة مساء لم يصدقوا أنفسهم إذ كانوا قد سيطروا على الميدان تماماً، بعد وصول ما اعتبروه مدداً لمظاهراتهم من المسيرات الفرعية.

كان غالبية المتظاهرين من الشباب (فئة ١٨ إلى ٣٨ سنة). . وإن كان بينهم بنات ونساء، ومسنون ومقعدون.

● مواجهة نهائية:

حاولت قوات الأمن إعادة سيطرتها على الميدان، فأطلقت مدافع المياه على المتظاهرين، لكن أحد الشباب قفز إلى ظهر السيارة، ونجح في غلق صنبور المياه، ليفاجأ بضابط في لباس مدني يكيل له اللكمات، لكن الشاب تمكن من إسقاطه والسقوط معه على جموع المتظاهرين، الذين أوسعوا الضابط ضرباً، وكادوا يقتلونه، لولا الدعوات التي انطلقت من وسطهم «سلمية.. سلمية»، ومن ثم سلموه لزملائه.

وعلى العكس من هذا الضابط، وُجد عدد من ضباط الشرطة وسط المتظاهرين، يديرون أحاديث ودية مع بعضهم، بينما لجأ متظاهرون إلى قراءة القرآن، والدعاء الجماعي بعد صلاة العشاء، ووجه بعضهم النصح للضباط، بأنهم إخوانهم وأهلوهم، وما خرجوا إلا للمطالبة بحقوقهم وحقوق الشعب.

وتكونت خلال المظاهرة لجنة للإعاشة قامت بتوزيع الأطعمة والعصائر ومياه الشرب على المتظاهرين، لكنهم عانوا الأمرين من قطع اتصالهم بالعالم الخارجي، نتيجة قطع خدمة شبكات المحمول، والإنترنت.

استمر المتظاهرون يهتفون «يسقط يسقط . . حسنى مبارك» و«يا مبارك يا مبارك . . السعودية فى انتظارك». وظهر بينهم عدد من الفنانين والكتاب والسياسيين.

● صمود لم يستمر:

حافظ المتظاهرون على صمودهم نحو عشر ساعات، وقرابة الثانية عشرة والنصف مساء انقلب التعامل الأمنى من نمط التعامل الناعم خلال اليوم إلى الشرس بأمر من قياداتهم، وكانت أكثر المناطق سخونة شارع قصر العيني، أمام الجامعة الأمريكية، إذ حاول المتظاهرون كسر الطوق الأمنى، والتوجه إلى مجلس الشعب القريب، لكن الدائرة سرعان ما كانت تدور عليهم.

ثم بدأت شرارة فض الاعتصام بتغلب قوات الأمن على المتظاهرين فى هذا المكان تحديداً، باستخدام أكبر قدر من القنابل المسيلة للدموع، والعربات المصفحة، وحشود جنود الأمن المركزى.

وفى البداية حاول المتظاهرون صد الهجوم، لكنهم اضطروا إلى الفرار، من جراء القنابل المسيلة للدموع، والهجوم العاتى الذى جاءهم من كل اتجاه.

وبينما كنت أقوم بمتابعة تصوير المشهد بشارع رمسيس، كانت عمليات الاعتقال تتوالى، وفجأة صاح ضابط ذورتبة كبيرة فى وجهى، وبعدها فوجئت بضربة غادرة على رأسى من الخلف، ونقلت إلى مستشفى الهلال القريب حيث وجدته غاصا بمصابى المظاهرات، وكانوا كلهم من ذوى الإصابات الجسيمة(*) .



(*) المصدر: الجزيرة

التاريخ: الأربعاء ٢١/٢/١٤٣٢ هـ - الموافق ٢٦/١/٢٠١١ م

الرابط:

<http://www.aljazeera.net/NR/exeres/217EC769-D2E5-49FA-86D2-A2EF54602138.htm>



الثوار يكسرون الطوق
الأمنى ويندفعون فى الشارع



بداية تجمع الثوار عند
ناصرية شارع طلعت حرب



..ويقومون بحركة التنافية فى طريقهم
لاقتحام ميدان التحرير

٢- الشباب يدعون لجمعة غضب

وضعت ١٤ حركة شبابية مصرية اللمسات النهائية على خطة لحشد المصريين للتظاهر عقب صلاة الجمعة ٢٨ يناير/ كانون الثاني ٢٠١١م، ودعتهم إلى التوجه إلى الميادين الكبرى بمختلف المحافظات، تحت شعار «يوم المليون مصرى فى جمعة الغضب والحرية».

وتضم الحركات-التي تنظم المظاهرة- مجموعات شبابية تمثل مختلف ألوان الطيف السياسى، منها حركة ٦ أبريل، وحملة دعم البرادعى، واتحادات ومنظمات شباب ومجموعات الفيسبوك، وأشهرها مجموعة «كلنا خالد سعيد»، ومجموعات الإخوان المسلمين، ومجموعات حزبية كاتحاد شباب الغد ووفديون ضد التوريث.

● عرفنا قوتنا:

الناشطة السياسية إسراء عبد الفتاح قالت: «نحن مجموعات شبابية تعارفنا من خلال الإنترنت، لكن عملنا على الأرض، وقد رفعنا شعاراً لـ«جمعة الغضب والحرية» سميناه «يوم المليون مصرى»، مستهدفين الوصول إلى هذا الرقم بعد النجاح الكبير لمظاهرات الثلاثاء الماضى».

وتضيف «رأيت تصميمًا فى عيون زملائى على التعبير عن مطالبنا، ونعرف أن للنظام وسائل للقمع منها الصعق الكهربائى، والكلاب الضخمة، لكن مهما عملوا ستكون النتيجة عكسية».

الناشط الشبابى على «النت» ورئيس أحد الاتحادات الشبابية باسم فتحى يصف لجوء السلطات لحجب موقعى تويتر والفيسبوك بأنه خطوة غبية «لأنها سمحت لنا بالتواصل أكثر بعيداً عن الرقيب الحكومى، وساعدتنا على التحام أكبر».

وقال: «نحن نشبه الأيام الماضية من التظاهر بأيام الاستنزاف، وغداً يوم العبور»، وشدد على أنهم «متوحدون حول المطلب الأساسى للشعب فى إسقاط النظام، وأن دور السياسيين يأتى لاحقاً لصياغة الأمر».

● ميدان التحرير:

وأكد عبد الرحمن سمير المسئول الإعلامي لحملة دعم محمد البرادعي أن التحرك سيتم إلى الميادين الكبرى، وفي مقدمتها ميدان التحرير لأنه يسع أكثر من مائة ألف متظاهر، وأن الدكتور محمد البرادعي، المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، سيشارك في المظاهرات.

وقال: إنهم يخشون إطلاق الرصاص على الجماهير، «وأرجو ألا يرتكب النظام هذا الخطأ»، مشيراً إلى أن الشعب المصري رفع سقف مطالبه إلى «إسقاط النظام»، بعد أن تولد اقتناع بأن الإصلاح لن يأتي من داخل الحزب الحاكم أبداً.

وأشار إلى أنه عند سقوط النظام «لدينا في مصر خبرات سياسية ومهنية كما في الجمعية الوطنية للتغيير، والبرلمان الشعبي البديل، والدكتور البرادعي نفسه كرمز».

● الإخوان وكفاية:

وبالنسبة للقوى السياسية، أكد الدكتور عصام العريان المتحدث باسم جماعة الإخوان المسلمين أن موقف الإخوان ثابت، وهو أنهم سيشاركون في المظاهرات، باعتبارهم جزءاً أصيلاً من الشعب، وأن «مطالب شعبنا للإصلاح هي مطالبنا».

أما جورج إسحاق المنسق الأسبق لحركة كفاية - التي أعلنت مشاركتها - فقال: «يوم الجمعة سيكون يوماً فارقاً ومشهوداً في تاريخ مصر، فإما أن تتحقق مطالب الشعب، أو أننا سنصر على الاعتصام حتى تتحقق».

وحذر من لجوء أجهزة الأمن إلى العنف، «لأن هذا الأسلوب سيؤدي إلى عراقب وخيمة».

● مقولة مشروعة:

عضو لجنة السياسات بالحزب الوطني الحاكم الدكتور جهاد عودة أقر بـ «حق جميع المصريين في التعبير عن آرائهم ومطالبهم».

■ مشاهد من قلب الثورة ■

وقال: «هذا الحق يجب أن يحترم، ويُحمى، لكن مع عدم الإضرار بمؤسسات الدولة ومبانيها»، واعتبر عبارة «يسقط . . يسقط» مقولة سياسة مشروعة، والمرفوض توجيه السباب الشخصي، كما قال .

لكنه أضاف «المواطن له الحق في المطالبة بإسقاط النظام لكن ليس له الحق في إسقاطه عملياً، فالدعوة لإسقاط أى نظام سياسى حق دستورى وقانونى، لكن التجمع والتخطيط والعمل المادى على اسقاط النظام عمل غير قانونى وغير دستورى!»(*) .

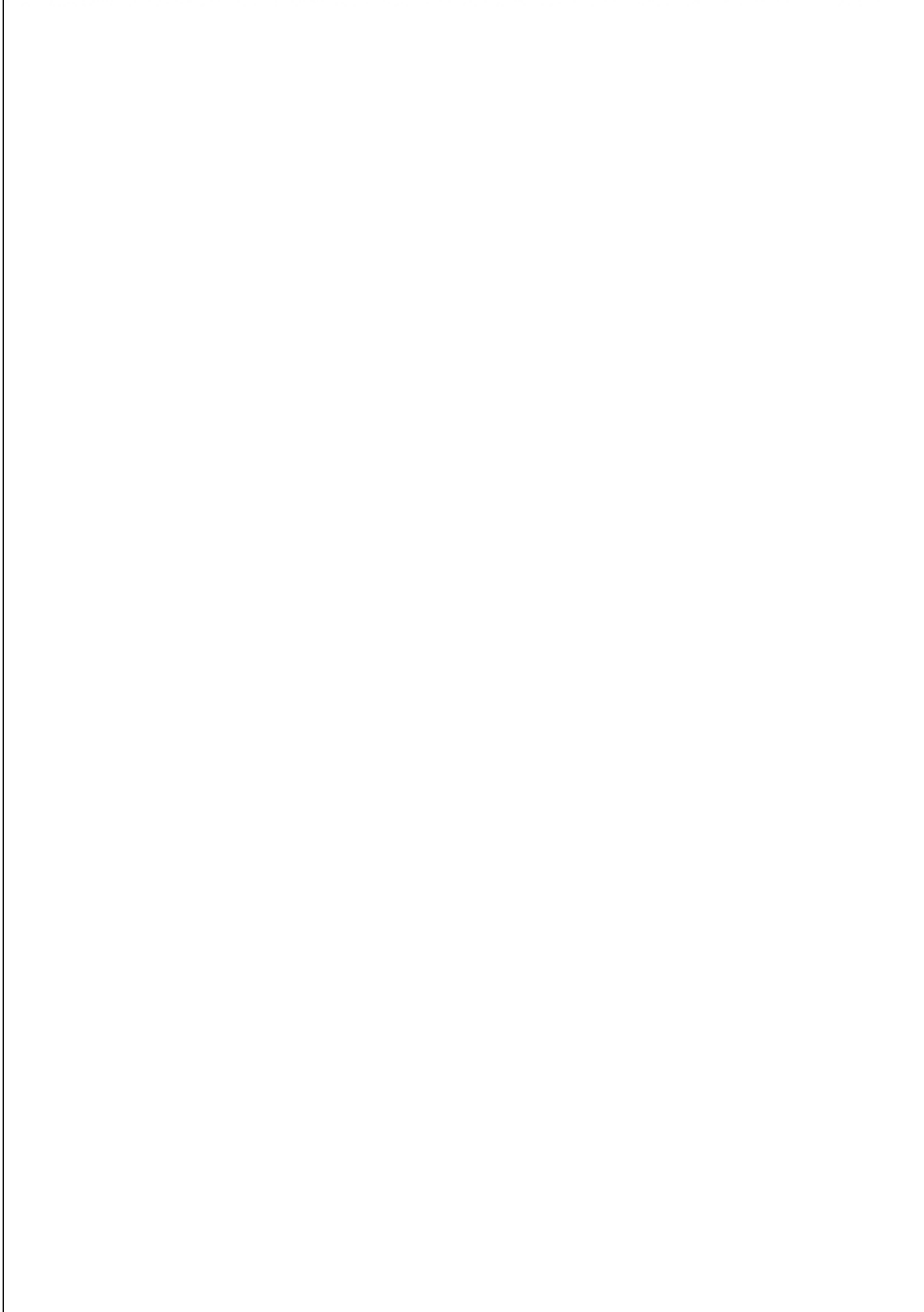


(*) المصدر: الجزيرة:

التاريخ: الجمعة ٢٣/٢/١٤٣٢هـ - الموافق ٢٨/١/٢٠١١م .

الرابط:

<http://www.aljazeera.net/NR/exeres/8F7D3AFB-6B63-49C3-B61C-1DA6C634B274.htm>



الإعلان عن جمعة الغضب على صفحات الفيسبوك